

من الجنبيات وفحة كل حاصلاتها الزراعية نحو - ين او سبعين مليوناً من الجنبيات وما
تختلف حالها من سنة الى اخرى في اليسر والعسر حسب مقدار موسم التظن وحسب مرور

باب تدبير المنزل

فدفعنا هذا الباب لكي نخرج ليوكل ما هم اهل البيت معرفة من فريضة الزيادة وتدهور الطعام والاشياء
والشئ اب واستكن والزمن وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل منته

الطعام القليل مع المضع الجيد

يخذ بعض الناس الاكثار من الطعام ذليلاً على جودة الصحة وم على حق في ذلك اذا
اعتبرنا ما يبذله الجسم من القوة في هضم الطعام الزائد والتخلص منه - الا انهم يحفظون
اذ يحسبون ان كل ما يأكله الانسان يتحول الى لحم وعظم وعصب او يتنفع به الجسم
بطرق اخرى

لا يقوم الجسم بدون غذاء غير ان مقدار الغذاء ونوعه يتوقفان في الاكثر على نوع
العمل الذي يعمله الانسان . وما زاد عن المقدار اللازم يكون عبئاً على الجسم يضطر الى
هضمه والتخلص منه فيضيع بذلك قسم كبير من القوة كان الاولى ان يحفظ به
وقد ظهر من بعض التجارب ان مقدار الطعام اللازم للانسان اقل مما يأكله عادة
اكثر الناس . وجرّب كثيرون ان يعودوا انفسهم على اكل القليل من الطعام البسيط فزادوا
عافية وقدرة على القيام بالاعمال الشاقة

وعني البعض بالبحث عن مقدار اللحم الذي يلزم للجسم يومياً فزادوا ان الافلال منه يجعل
الانسان يقدر على القيام بالاعمال الشاقة وافرى على معاناة المتعصب
وقد يتعرض البعض على ذلك بقولهم انه وان كان الافلال من الطعام نتائج حسنة
تظهر في القريب العاجل الا انه لا يد وان يتبعه انحطاط في الجسم اذا استمر عليه الانسان
بضع سنوات . واعتراهم هذا حري بالاعتبار الا انه قام من اهل الغرب من جربوا الطعام
القليل واعادوا عليه فثبتت فيهم صحتهم بل ازدادت قوتهم ازدياداً بيناً
ومن اشتهروا بذلك رجل اميركي يقال له انسترفنشر وقد امتحنته بعض الاساندة في

جامعة بايل بأميركا بعد ان مضت عليه تسع سنين وهو لا يأكل من اللحم يوماً الا ستين
غراماً . ومع انه كان يهازل الستين من العمر فاق الشباب الذين يرضون انفسهم يوماً
في جميع الحركات التي تستدعي قوة عضلية . ويقول فلتشر ان قوته وصحته نتيجة افلاله
من الطعام واعتياده للنفع الجيد وهو لا يقوم برياضة بدنية مخصوصة ولا يأكل الا اذا
احس بالجوع

الناس في مرض خوفاً من المرض

قالت اثناسفة الناس في فقر خوفاً من الفقر ونحن نقول الناس في مرض خوفاً من
المرض . واي مرض يتعب المرء اكثر من ان يحسب انه مصاب بالحمى دوماً فلا يفارق
مقياس الحرارة جيبه او انه مصاب بدوره المضم فلا يأكل طعاماً الا اكثر جشاًؤه وفواؤه
وقيته او مصاب بالارق فلا يغمض له جفن من كثرة ما يفكر في هذا الموضوع
وقد يقال ان للامراض اسباباً معلومة لا يأتي الفكر بها ولا يدعيها فلهي ميكروب
والطاعون ميكروب والجذري ميكروب واللدنير يا ميكروب ولا يقع مرض ميكروبي بانسان
الا اذا دخل جسمه ميكروب ذلك المرض وفعل به فعله الخاص . ولا يزول منه الا اذا
زال ذلك الميكروب بالعلاج او تغلب الجسم عليه . فلنا نم ولكن اكثر هذه الميكروبات
موجود في كل مكان وقلا يخل منها في الانسان والهواء الذي يتنفسه والماء الذي يشربه
والطعام الذي يأكله ولكنها لا تفعل به دائماً لان جسمه يقاومها ويتغلب عليها ولكنها تفعل
به اذا عجز عن مقاومتها اما لكثرتها او لان اعصابه تكون ضعيفة ولا شيء يضعف الاعصاب
مثل الحم والحرق من المرض

من المحقق ان اعصابنا على نوعين نوع آلي يقوم باعماله من غير نظر ولا روية ونوع
عقلي يعتمد على النظر والروية وتقدم المقدمات واقامة الادلة والالوية . فاذا مشى الانسان
على حائط ضيق تحت هوة عميقة ولم ينتبه الى وجود الهوة او كان النور خفياً حتى لا يراها
شيء بسهولة وهو لا يمتاز النعوط ولكنه اذا رأى الهوة تحته وحاول تحكيم قدميه بعقله
حتى لا يسقط ارتفعت رجلاه واصطكت ركبته وعجز عن السير او وقع في الهوة . فاعصاب
رجليه الآلية تعمل عملها في الحالة الاولى من غير روية فيكون متفتناً لا عيب فيه واما في
الحالة الثانية فتعرض لها اعصاب دماغه وقواه العاقلة وتحاول تحكيم رجليه فتوقعها في
الارتباك . وهذا شأن الموسيقى فان اصابتة تحرك الاوتار او الخانج على ما اعتادت فاذا حاول

اشراك عقله معها عجزت عن عملها . بل هذا شأن الكنايب والخطيب فان كلا منهما يكتب
او يخطب بالبداهة ويجيد أكثر مما لو حاول الاستعانة بفكره وقس على ذلك سائر الاعصاب
الآلية التي اعطيت ما يعنى باليمن المنعكس فان تعرض العقل لها يوقعا في الازدياد لذلك
يداب بسوء ظنهم من يكتر اهتمامه بنفسه ويصاب بالارق من يكتر اهتمامه بآرقه .
وتضعف عن مقاومة الادواء اعصاب من يكتر تفكيره بها

وهذا القول لا يبنى دجوب الابعاز عن اسباب الامراض ولا يميز التعرض لها عنراً
فاذا علمت بوجود ميكروب التيفويد في ماء قين الجهل والحفاقة ان تشرب ذلك الماء لان
مقتار الميكروبات فيه قد يكون أكثر من ان يستطيع جسمك مقاومتها ولان مجرد معرفتك
بوجود هذه الميكروبات فيه يخوف اعصابك ويجبرها عن المقاومة ولكن اذا لم تعلم
بوجودها فيه فلا تقاتل مخالفة ان تكون موجودة ولا يشغلن بالك لان انشغاله يضر بك
سواء وجدت فيه او لم توجد

وقد يكون الانسان عصبياً اي ان اعصابه شديدة الحس فيطلق لاقبل سبب . ولا نوم
طبع ولا شرب لان العصبيين انذر الناس على الاعمال وأكثرهم مضاء فيها ومنهم العلماء
والادباء والشعراء والمخترعون والمستنبطون وكنتم اذا أكثروا من التلق على صحتهم اتلفوها
ولم يستفيدوا شيئاً واذا توكوا وتركوا التقادير تجري في اعتما لم ينلهم من تركهم اذى
نور ما ينالهم اذا أكثروا الحذر والنوق وانشغال البال

الطعام الكثير ضرر وخسارة

يحكى عن ديوجنس الفيلسوف اليوناني انه رأى مرة شاباً ذاهباً الى ولجة فقبض عليه
وعاد به الى ذويه مسرعاً . وما سئل في ذلك قال اني رأيت ذاهباً يلقي نفسه في تهلكة
فاقتدته واتيتكم به

ولقد احاب هذا الفيلسوف في ما فعل لان الاكثار من الزان الطعام في الولايم يفرى
الكاب بالاكثار من الاكل فيسوه عظمه وتغرف صحته

لم يكن الناس في عصر من العصور يهتمون بامر الطعام والصحة كما هم يهتمون بهما
الآن . نعم انه فتم في العصور النائرة اناس يلهثوا في الطعام والحضم والنحة مجاً مستهيفاً
ووضوا للأكل قواعد صحيحة نبوية على الاختبار فقال الشيخ الرئيس ابن سينا
اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل عضم طعام

وقال غيره لا تجلس على الطعام الأوانت جائع وقم وانت بجادون الشبع فانع . وقال
الآخر ان أكثر الاوصاب من الطعام والشراب . ولكن هذه الاقوال فالما بعض الخاصة
وقلة كان الجمهور يعمل بها او نأثان العامة يعرفون عنها شيئاً حتى شاع عند خاصة الرومان
الاكثر من الاكل لجرء ما يشعر به الأكل من اللذة وقتما يأكل ثم كانوا يتقيأون ما
اكلوه لكي يستطيعوا ان يأكلوا غيره .

وعني عن البيان ان الامراض كانت اشد فتكاً في العصور الناضرة منها الآن بدليل قلة
ازدياد الناس من سنة الى اخرى ومن قرن الى آخر فان الناس الذين انتشرت عنهم العلم
العجمية الآن يتضاعفون كل نحو خمسين سنة ما عدا الذين قصدوا لتقليل نسلهم بالفعل كما هي
فرنسا . وقد كان عدد سكان اوربا منذ خمس مئة سنة نحو مئة مليون من النفوس فلو تضاعفوا
مرة كل خمسين سنة لبلغوا الآن ٥١ الف مليون نفس اي أكثر من عدد سكان الارض
كلها ٣٢٠ ضعفاً بل لو تضاعف عددهم كل مئة سنة لبلغوا ١٦٠٠ مليون نفس اي قدر
سكان الارض كلها وهم لا يزيدن الآن على اربع مئة مليون نفس وهذا دليل قاطع على قلة
زيادة السكان في القرون الماضية مع كثرة المواليد فيها وعلى ان الوفيات كانت تعادل
المواليد تقريباً لكثرة الامراض وشدة فتكها

فان عصر عرف فيه المتقدمون خاصتهم وعامتهم كيف يتقون الامراض مثل هذا
العصر . وما من عصر اهتمت فيه حكومات الامم المتقدمة بصحة الاهلين مثل هذا العصر
ولا يرد بالاهتمام التام والاعتدال في الأكل والشرب واجتناب
ما فيه ضرر ولا سيما في اطعام الاطفال والاشياء بصحتهم عموماً والمبادرة الى معالجة امراضهم
ومناك مسألة اخرى تتعلق بالطعام وكيفية الحصول عليه وهي ثمة سبب جنب الغذاء
الذي فيه . فان التريق الأكبر من الناس يعملون شراهم كله لاجل الحصول على الطعام
واللباس ولا يكادون يحصلون على غير القوت الضروري الذي يتلقتون به تلبقاً ومن هذا
التبيل كل الفلاحين والصناع والعمال . فاذا كان الرغبة الواحد بقيت الانسان ويكفي
في يومه وجب ان لا يأكل رغيفين لثلاً يتسرع من الرغبة الثاني ويتم هضمه ويتلف
صحة وليس على ذلك سائر الاطعمة التي لا فائدة من اكلها او ليس فيها فائدة توازي ثمنها او
من اكلها ضرر اكيد إما لانها فضلة زائدة عما يحتاج اليه الجسم او لانها ضارة لتداتها
ومن حسن الخطان نظرة الانسان ترشده غالباً الى اختيار الطعام المناسب والى التدار
الكافي منه . فدوة يمتد من اكل ما هو فاسد او ما ليس صالحاً . وقابلية تقف عند حد

الشيء ولا تتجاوزهُ إلا مكرهة . فإذا اعتمد على ذوقه وعلى كفايته ولم يجبر نفسه اجباراً على الأكل الكثير بل اكتفى بما هو عند حد الشبع أو به من دونهُ استناد صححة ولم يجسر ماله هدرًا والأيدى صحبة وانحطرت أن يزيد تبعاً لكي يتبلغ ما لا حاجة به اليه من الطعام .

من أين المعلومات

كان عدد السكان في النطر المصري في العام الماضي ١٢ مليوناً من النفوس . ومعلوم أن الزيادة السنوية في عدد السكان هي نحو واحد ونصف في المئة فتكون زيادة السكان هذه السنة ١٨٠ ألفاً من النفوس نصفهم أنثى ونصفهم ذكور أي أن البنات اللواتي كنَّ في العام الماضي في السن الذي يدخلن فيه المدارس قد زاد عددهن هذه السنة نحو تسعين الف بنت فاذا فرضنا أن عند نظارة المعارف ومجالس المديرية معلومات كافية لتعليم كل البنات اللواتي كنَّ في سن التعلم والزيادة التي حصلت هذه السنة تقتضي وحدها التي مئة جديدة على الأقل إذا فرضنا أن كل مئة تستطيع أن تعلم ٤٥ بنتاً

ولنا نقول ذلك تبسيطاً لمزاج المعتمدين بتعليم البنات بل حقاً لم لكي يرغبوا كل المتعلقات في التعليم بأية واسطة كانت حتى يكثرت المتعلقات والمعلومات على قدر الامكان لاسيما واننا سننظر يوماً ما الى جعل المعلومات بعين الاحداث كلهم من البنين والبنات

كلية البنات الاميركية بمصر

احتفلت كلية البنات الاميركية بمصر باعطاء شهادتها لتلميذتين اتمتا فيها دروسها العلمية ولثان اتممن دروسهن الاستعدادية وخطيب في الاحتمال سعادة نجيب باشا ظلي وكيل نظارة الخارجية الخطبة التالية

بمزيد المسرة والارتياح اجبت دعوة حفرة رئيسة المدرسة المحترمة لحضور هذه الحفلة . فرائقي وراق الحاضرين طبعاً ما شهدناه من حسن النظام والتقدم الباهر حتى ودوت لو أرى مثيلاً له في كلية البنات القبطية التي يراد انشاؤها في شهر يونيو القادم

وعلا شك فيه ايها السادة ان من اهم اسباب تقدم الامم وبلوغها اوج الرفعة والمجد تعليم البنات وتربيتهم تربية فاضلة تكفل اعداد كل فتاة لان تكون زوجة قادرة على تدبير شؤون بيتها او مملكتها الصغيرة وعلى خدمة امتهما خدمة صالحة بتربية مدارك ولدها الذي

يشب في حجرها تربية تبدو آثارها على صحيفة اعماله . نشته رجلاً طاقلاً عاملاً على سعادة
 امته وعضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية لان ما يفرس في ذهنه في دور طفولته او مفرسته
 الاولى من المبادئ القويمة والاخلاق النافذة تظهر آثاره في رجولته . لتلك المبادئ
 الصحيحة تصحبه في حياته ولا يقوى الزمان على محوها عملاً بالمبدأ القائل من شب على خلق
 شاب عليه

فللغفلة في هذه الحياة وظفتان ساميتان وظيفة الزوجية التي تنحصر اجمالاً في ان تكون
 معواناً لزوجها على توفير اسباب المعيشة بحسن تدبيرها وشريكة له في تسمية السراء والضراء
 فتسر بسرور وتغف عن اعباء همومها . ووظيفة الام أم رجال المستقبل الذين يسدون
 ويشقون سعادة وشقاء هي نتيجة ما تبثه فيهم وتذكيره في تفوسيمهم من المبادئ التي تبطنهم
 السعادة في الحال الاولى وتورد لهم موارد الشقاء في الحال الثانية

لهذا كان من اقدس الواجبات على من يعهد اليه في تربية امهات الضد ورجال الضد ان
 يعلمن ما عليهن من الواجبات لاولادهن "كشويدهن" التحلي بالنضائل والفعل عن كل ما يتنافى
 قواعد الدين الذي يدبثون به وبث الميل فيهن الى معونة البشر ولا سيما مواطنيهم والثقافي
 في حب الوطن وفي خدمة مصالحه جهد الطاقة والامكان . وليقرن ذلك كله باحترام النفس
 والاعتماد عليها والصدق في القول والخبثات في العمل

هذا وانني لعل بقين ان حضرة رئيسة هذه المدرسة الفاضلة عاملة على جعل تلميذاتها
 اعملاً لتلك الغاية الشريفة التي هي اعداد امهات رجال المستقبل لخدمة امتهم باحسان
 تربية اطفالهن . وفقنا الله جميعنا الى ما فيه سعادة الحال والمآل والتدرج في مراتب النكال

وخطب حضرة حفي انندي ناصف مفتش اللغة العربية سبب نظارة المعارف
 الخطبة التالية

سلام على هذه الدار المباركة - سلام على هذه الحدائق الفتية التي انبتت تلك الثمار
 الشهية . وتلك الازهار النضرة - سلام على هذه الدار التي اطلعت معارفها تلك النجوم
 الزواهر . وتلك البذور السواطع

لا تحيي هذه الدار مجرد كونها معهداً من معاهد العلم وان كان كل معهد علمي مستحقاً
 الاعظام والاكبار عظيمياً كان او حقيراً وانما تحييها لكونها جمعت الى تحقير العقول

بالعلوم والمعارف تهذيب النفوس بالاخلاق الحميدة والخصال الناضجة . العلم اذا لم يقترن
بالتربية القويمة يكون قليل الفائدة اذ عديها بل ربما كان مضرًا

مثل العلم كصباح وهاج يرشد صاحبه الى الطريق التي يريد سواها كانت طريق
خيرام شر . فصاحب الصباح يمكنه ان يهتدي به في الليلة الظلماء الى معبد الصلاة او
الى اغانة ملهوف كما يمكنه ان يهتدي به الى تسلق الجدران وسرفة الجيران . لا تفهموا من
هذا انه يجب مقاومة العلم حتى لا يؤدي الى الشر لاننا اذا جننا الى هذا التماس بل اننا ان
تفقنا عيون المبصرين حتى لا يستعملوا ابصارهم في السرقة والتزوير . وانما يجب ان يقرَّب
تعليم العلوم بتربية الاخلاق حتى يكون اثر العلم خيراً محضاً

تربية الاخلاق تحدّد نطاق العلم وتحمص آثاره فبدلاً عن ان يكون الشخص نافعا
لنفسه فقط مضرًا بخيره يكون نافعا لنفسه ولغيره راضياً مرضياً

فمعاودة الامة موقوفة على امرين معا العلم وتهذيب الاخلاق . وهناك امر ثالث هو
في الحقيقة اول . وهو سلامة العقل الفطري من الضعف فاذا لم يكن العقل الفطري سليماً
متيناً كان تعليم العلوم وتربية الاخلاق كزرع في ارض غير خصبة . وهذا سر ما نجد
من التفاوت بين المتعلمين في معهد واحد بطريقة واحدة

ولا يكفي في معاودة الامة تعليم العلم والتربية البنين فقط . بل لا بد من تعليم البنات
وتربيتهم مع البنين او قبلهم . مما تعلم الرجل وتربى ففائدته في الغالب قاصرة عليه وقلة
يكون مفيداً لتغير الا اذا احترف حرفة التعليم والارشاد . اما المرأة فهي من طبيعتها
خلقت المرأة معلقة بالطبع . فهي مع رفقتها معلقة . وفي منزلها معلقة لا ولادها وخدمها وضيقاتها .
فهي كل يوم تعطى دروساً وفي كل وقت تلقى مسائل وتطبيقات لا نهاية لها فاليوم العيد
هو اليوم الذي ترى فيه المصريات جميعهن منطلقات حتى تكون الميثة هنيئة والامسة في
نعم مقيم ومرافق الامة آخذ بعضها ببعض بعض

وانني وان كنت مسروراً بما شاهدته هذا اليوم من آثار التعليم والتهذيب اومسي حضرة
رئيسة المدرسة ان تجعل العناية بكل علم بمقدار ما له من الفائدة . ولا اري اكثر فائدة
من اللغة العربية . العلوم والفنون كتنود وجواهر كريمة محفوظة في صندوق من حديد
ومفتاح هذا الصندوق هو اللغات

نحن في مصر التي تحوي من النفوس اثني عشر الف الف ويتاخمها من غربيها الغرب
الاولى والاقصى ومن جنوبيها السودان والصحراء الكبرى وما اليها من البلاد العربية ومن

الشرق الشام وال عراق والحجاز واليمن وما بصاقتها من البلاد العربية . هؤلاء الاثنيون
والملايين لم لغة مشتركة يتفاهم بها الجميع وهي اللغة العربية الصحيحة وان كان لكل مقع منهم
لغة عامية خاصة . فالذي يعرف اللغة العربية يملك مفتاح هذا الصندوق ويمكنه ان يفتح
بما فيه جميع هذه البلاد لربها ويبدها بخلاف من لا يحسن هذه اللغة لان قاعدته
لا تتجاوز نفسه

وقد عرف قيمة هذا المفتاح كثير من المستشرقين في اوربا فاستخرجوا الكثير من الكنوز
وتقبروا عن الكتب العربية المفيدة وطبعوها ونشروها واذاوا بما استخرجوه منها من النفائس
انفسهم وغيرهم

ويكفي في الحصول على مقاييس هذه الكنوز قوة التزام . لا اريد بالبراهم الكلمات
التي يقرأها المشردون وانما اريد بها علم المهتم في الحصول على ذلك المفتاح الثمين الذي يمكن
حامله من نفع اكثر البلاد الشرقية بالكنوز الواصلة اليها من البلاد الغربية . ويمكنه ايضا
من استخراج الكنوز الشرقية المدفونة في بطون الكتب العربية من منذ اكثر من الف سنة
واحسن شيء ان استخراج هذه النفائس لا يحتاج الى الحصول على رخصة من مصلحة
الاثار القديمة وبأمن استخراجها من مقاصد الحكومات له في ثمرات اتما

وانما حدا لي الى هذه الوصية ما رأيت في كثير من المعاهد الاحلية من جعل اللغة العربية
كفندق الزاكن يلقى في آخرة الرحل . فأمل ان يكون حظ اللغة العربية في هذا العهد
في العام القابل اوفر من حظها في هذا العام وان كان حظها في هذا العام حسنا في الجملة
حفتي ناصف

ثم تلا حضرة اسعد افندي داغر سخيا عامرا نظمة هذه الحفلة فانتطنتا منه ما يلي .
قال بعد ما استهل بروفص الليل والصبح واستطرد الى عيد كلية البنات هذا
ويحسنت الشهم الخطير أرحب وعلى سعاده ثنائي يُعرب
وبشكرو يجلو الشيد ويبذب وعلى يليله الهزار فاكتب
والعندليب يعيد ذلك منشدنا
فيه مدارس مصر طابت منجما وزكت لطلاب المعارف مرتعا
فأسال واديبا الخصب المرعا يجتاز علم باث فيها مرتعا
وبين عصر شباب مصر تجددوا

لله كم فيها لاحد مأثره تروي بجهر مهي حشيت غميره
غرر على وجه الزمان منوره بقعاله وله الكفاء مسطره
وعليه تلوه نناء وموحدا

اهلاً بكم أذوي الحفاة والهي وبكن ربات اللطافة واليه
بقدمكم وقدمكن المنتهى دار العلوم زهت وظاولت السهى
وتسربلت عزاً وثالت سوؤدا

أرباضها أنست بكم واستبشرت ورباضها اخضت بكن وأزهرت
وساؤها بشموكن تنورن وجيوبها بشذائكن تعطرت
وجينها بستائكن توردا

هي جنة الآداب بل هي دارها وجميع من في المنتدى زوارها
تجوا اليها اليوم اذ أزهارها طلعت وفاح عبيرها وثمارها
ينعت ومد القاطنون لها بدا

وهي ارتفاع بنات مصر موطنه ولهن اسباب النجاح مبيته
سل من ربون يسا فكل منبته بحصرهن على العلم المبرته
من داه جهل كم يقود الى الردى

يا خير مدرسة رأتها القاهرة في اقفا بجلى الشوس الباهره
شادوك مظلمة النجوم الزاهره وبتوك مرضعة المبادي الطاهره
فاستأهلوا شكراً يدوم مخلدا

والله أسأل حفظ هذي المدرسة ابدأ على صخر النجاح مؤسسه
وبقاءها معنى الصلاح ومفرسه ودوامها حرم العفاف ومقدمه
وحى التقى والطهر بل طم الهدى

اسعد داغر